

بالفعل على نجاح ضغط أمريكا نفسها على العرب كوسيط محايد بين صديقين هما من ناحية إسرائيل ومن ناحية أخرى بعض الدول العربية . عندما كان كيسنجر في القاهرة سألته هيكال في حديث صحفي عن سياسة أمريكا نحو القضية العربية ومقارنتها بموقف الاتحاد السوفيتي . وقال له كيسنجر بالحرف الواحد : « الاتحاد السوفيتي باستطاعته أن يقدم لمصر السلاح للحرب أما الولايات المتحدة فباستطاعتها أن تقدم لمصر والدول العربية الحل العادل لقضية فلسطين » . بكلام آخر الاختيار أمام العرب كان استمرار القتال أو وعد أمريكا بالحل العادل عن الطريق السلمي اللاقتالي وقبول الوساطة الأمريكية المبنية على صداقتها مع إسرائيل . الموقف الفيتنامي يلقي ضوءا على هذا الواقع : الجنرال جيبال قال بالحرف الواحد أيضا : « نحن نقاتل أمريكا وسندحرها عسكريا ، لا سياسيا وحسب » . وبالفعل أمريكا دحرت عسكريا وطردت من فيتنام . القول بأننا لا نريد أن نحارب إسرائيل لأن أمريكا تدعم إسرائيل ، هذا القول يعني أننا لا نريد الحرب . ولذلك القبول بعدم الحرب هو وضع أنفسنا في أيدي الأمريكيين .

د . فايز صايغ : ان مجرد قبول العرب بالمبدأ الكيسنجري القائل بأن أمريكا وسيط بين صديقين أحدهما إسرائيل الصهيونية والثاني الدول العربية فيما عدا الشعب الفلسطيني ، ان مجرد قبول العرب بهذا المبدأ ينطوي على تنازلين أساسيين عربيين : أولهما ، التنازل عن رفض الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة . والثاني ، التنازل عن وجود الشعب الفلسطيني كشعب ذي حقوق وطنية قائمة بذاتها . وبالتالي فان مجرد قبول العرب بالمبدأ الكيسنجري هذا ووصفهم اياه بأنه موقف حيادي هو في الواقع تنازل عن المقياس الذي بموجبه كنا في الماضي نقول ان أمريكا غير محايدة بين العرب وإسرائيل . مرة أخرى أقول : ان أمريكا قد طوقت النصر العربي ، فحملت بعض قياداتنا على التنازل عن المطالب العربية ، ولم تبدل هي سياستها .

د . كلوفيس مقصود : أعتقد فيما يتعلق بموضوع التحييد بالإضافة الى ما اثار اليه الاخوة ، أريد أن أقول أننا على المستوى الرسمي تصرفنا وكأن قطع العلاقات السوفيتية مع إسرائيل كان معاقبة دبلوماسية للسوفييت . بينما كوفئ التزام الولايات المتحدة لاهداف إسرائيل ومساعداتها لها دبلوماسيا بالوجود الأمريكي على هذا المستوى وفي انجاز هدف استراتيجي امريكي وهو تقليص الوجود السوفيتي وتقوية الهيمنة الأمريكية في المنطقة . لقد كان الالتزام الأمريكي بأهداف إسرائيل سبيلا لإبعاد السوفييات عن المنطقة بدل أن يؤدي على الاقل الى ابعاد الهيمنة الأمريكية . تمكنت الحكومات العربية ان تدخل في وهج احتمالات التحييد الأمريكي لان التحييد أصبح ممكنا ما دام هناك تخل أساسي من قبل الأنظمة العربية عن التزاماتها الوطنية والقومية . هذه نقطة . والنقطة الثانية هي الى حد ما نقطة مستقبليية ، ورغم أنها ليست مرتبطة بموضوع التحييد بشكل مباشر الا أن لها علاقة أساسية به وهي ان بعض الطموح العربي من قبل بعض الأنظمة هو أنه اذا تمكنا ، بعد اسقاط جوهر القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني يمكن لنا ان نحقق ما يسمى بالتوازن بين العرب وإسرائيل . نحن نقول والالتزام بالقضية الفلسطينية مدخل عربي انه لا يمكن للمتزمين بالثورة الفلسطينية مطلقا ان يقبلوا بنظرية التوازن لانه لا يمكن موازنة قوى ليست متوازنة لا جغرافيا ولا مصريا ولا اقتصاديا ولا بشريا ناهيك بالناحية الحقيقية . ومن هنا حتى هذا المطمح العربي الذي يتوهم بالتحييد من أجل ايجاد التوازن بعد اسقاط الحقوق الأساسية ، ليس له رد عربي الا المزيد من الالتزام بجوهر القضية الفلسطينية ، ليس فقط من الناحية الاخلاقية الوطنية القائمة على ان للشعب الفلسطيني حقوقا بل من ناحية المصير القومي للعرب . هذه معطيات واقعية بالنسبة لنا وليست معطيات رومنتيقية . فلدينا ،